الفصل الأول

مشكلة الدّراسة وأهميتها

المقدمة :

شـهدت ميـادين التّربيـة تقدمًا واضـحًا فـي معظـم المجـالات ، مـن حيـث الأهـداف والبـرامج التّعليميـة ، ممـا أدى إلـى إحداث تطـورات فـي العمليـة التّربويـة ، وفـي ضـوء الثـورة التكنولوجيـة الهائلة كان لابدّ من العناية باللّغة العربيّة كونها أداة التعلم ومفتاحه وعليه يجب قياس مقدار التّعلم اللّغوي المتحقق لدى الطّلبة لضمان تعلمهم المعـارف المختلفة ، وفـي ضـوء هذا التطـور لـم تعد الأسـاليب التقليديـة فـي القيـاس قـادرة علـى مواكبـة عجلـة التطـور ، لـذلك أصـبح مـن الضـروري البحث عن استراتيجيات جديدة فـي التّقويم من أجل مواكبـة التّطـور فـي مسيرة العمليـة التّعليميـة التّعلمية .

تعدّ اللّغة العربيّة مسموعة كانت أم مكتوبة أداة مهمة من أدوات التّعلم والتّعليم ، التـي ميّز الله بها الإنسان عن باقي مخلوقاته ، فعلمه البيان وعلمه بالقلم ما لـم يكن يعلـم ، وهـي أداة مـن أدوات التفكير ؛ فالإنسان يفكر باللّغة ودونها يتعذر عليه أن يعبّر عن حاجاته ، وعواطفه من فرح وحزن أو غضب أو إعجاب ، وعليها يعتمّد تعليم الطّلبة في المراحل التّعليمية المختلفة (السعدي،1991)

وإنّ معرفة معلم اللّغة العربيّة لأساليب التّعليم الحديثة ، له أثره البالغ في تحقيق ما يصبو إليه مـن تعليم لفـروع اللّغـة العربيّـة ومهاراتهـا المختلفـة ، إذ يتطلـب تدريسـها مـن معلـم اللّغـة العربيّـة الإلمـام بفـروع اللّغـة العربيّـة ومهاراتهـا، وأن يكـون محبًـا لمهنـة التّعلـيم ، ليـتمكن مـن توظيـف الأساليب الحديثة في التّعليم والتّقويم وإثراء الطّلبة بها وتشخيص قدراتهم اللّغويـة باستخدام أحدث أدوات التّقويم اللّغوي (سلامي ، 2003)

يعدّ التّقويم من أكثر عناصر النّظام التّعليمي أهمية ؛ وذلك لما يترتب عليه من اتخاذ قرارات وإجراءات لتطوير هذا النّظام أو ذاك، ففي حال عدم دقة التّقويم وموضوعيته تكون النتائج غير صحيحة ، مما يترتب عليه اتخاذ قرارات واجراءات غير دقيقة تضر النّظـام التّعليمـي أكثر ممـا تفيده وإن أهمية التّقويم وتأثيره لا يقتصر على منظومة التّعليم بصورتها الكليـة ؛ بـل يمتد تـأثيره إلى المنهج المدرسي الذي يمثل التّقويم مكونًا أساسيًّا من مكوناته (خليفة ، 2007)

يشكل التّقويم بكل أنواعه حجر الزّاوية في العملية التّعليمية التّعلمية وهو جزء لا يتجزأ منها ، فمن خلاله نستطيع معرفة ما تمّ تحقيقه من أهداف وإلى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول ، ومن خلاله يمكن تحديد الجوانب الايجابية والسّلبية في العملية التّعليمية ؛ و اتخاذ القرارات المناسبة؛ فينعكس ذلك ايجابًا على العملية التّعليمية التّعلمية (عفانة 2011؛عبد الحميد ،2013).

على الرّغم من أهمية التّقويم البديل في العملية التّعليمية إلا أن الواقع يشير إلى أن التّركيز ما زال على توظيف التّقويم التقليدي الذي يقترن عند غالبية المعلمين بالاختبارات والتي تعدّ من أكثر الأدوات شيوعًا فهي تؤكد على قياس حفظ المعلومات وإهمال الجوانب الأخرى التي تتعلق بالمستويات العليا من التنظيم المعرفي والتفكير وكذلك إهمال الجانبين المهاري والوجداني لدى المتعلم (صبري والرافعي،2001)

وفي هذا المجال يؤكد نصر (1998) أن الأساليب التّقويمية وأدواتها التي يستخدمها المعلمون في المرحلتين الأساسيّة والثّانوية لتقويم طلبتهم هي في معظمها أساليب تقليدية ، تؤكد على قياس المفاهيم والقواعد والقضايا اللّغوية في إطار المعرفة اللّغوية من الناحية النّظرية ، ونادرًا ما ترقى لتتناول إكساب الطّلبة المهارات والقدرات العقلية العليا .

وفي الدّراسة التي أجراها الحارثي (2015) أكّد أن الاختبارات الأكثر تفضيلا من المعلمين والطّلبة على حدّ سواء هي الموضوعية التّقويمية التي تكون من إعداد المعلم ، ومعنى هذا الكلام أن المعلمين ما زالوا تقليدين في مجال ممارساتهم على الرغم من التّطور الحديث والمناداة بتوظيف استراتيجيات التّقويم البديلة .

وبذلك فإن الاعتماد على استراتيجية الورقة والقلم في التّقويم اللّغوي غير مجد لا سيما مع بعض المهارات التي تتطلب توظيف الجانب الأدائي فيها ، كالاستماع والتّحدث والقراءة وبعض مهارات الكتابة (وزارة التّربية والتّعليم،2004).

ومع تطور التّقويم ظهر ما يسمى بالتّقويم البديل الذي اتخذ مسميات عدة .كالتّقويم الطبيعي ،والحقيقي ، والواقعي فهذه التسميات جميعها جاءت كردة فعل على الاختبارات التقليدية القائمة على الورقة والقلم (الرقشية ،2011؛2005 ،Kreusel)

ويقصد بالتّقويم البديل كما يراه مولر (Mueller،2005) نوع من التّقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته على التّطبيق الحقيقي للمهارات الأساسيّة ويتمّ تقدير

أدائه على ميزان وضعي أو كمي يبين نوعية أدائه. أما وينر فيرى(Winzer،2002)أن التّقويم البديل متنوع الأبعاد لا يقتصر على الأساليب التّقليدية للتقويم ، بل يتضمن أساليب متعددة ، مثل ملاحظة أداء المتعلم ، والتّعليق على نتاجه وعمل مقابلات شخصية معه ، ومراجعة إنجازاته السّابقة. أما عفانة (2011) فيرى أن التّقويم هو الأداء الفعلي الذي يمكن من خلاله تعرّف ما إذا كان التّعلم قادرًا على توظيف ما تعلمه في المواقف التّعليمية التي تشابه مواقف الحياة الفعلية. ويرى مهيدات ،والمحاسنة (2009 ، 16) أنه : مجموعة من الأساليب تتراوح بين استجابات بسيطة يكتسبها الطّالب ومجموعة من الأعمال المتكاملة للطّالب عبر الزمن .

وفي ضوء ما سبق من تعريفات يتبين للباحث أن التّقويم البديل يعتمّد على مجموعة من الأنشطة التّقويمية التي تضع الطّالب في مواقف واقعية تشبه الواقع بالاعتمّاد على أساليب معينة تقيس الأداء الحقيقي للطّالب .

وللتّقويم البديل عدة استراتيجيات منها: استراتيجية التّقويم المعتمد على الأداء واستراتيجية التّقويم المعتمد على الورقة والقلم واستراتيجية التّقويم المعتمد على الملاحظة واستراتيجية التّقويم المعتمد على التّواصل واستراتيجية التّقويم المعتمد على مراجعة الذّات (وزارة التّربية والتّعليم،2004)

إنّ التّقويم البديل في مجال اللّغة العربيّة له أهميته التي تعزز العملية التّعليمية التّعلمية ، فمن خلاله يستطيع المعلم تحقيق الأهداف العامة في مجال اللّغة العربيّة ، بالاعتماد على الأساليب التّقويمية الحديثة ،إذ تعدّ اللّغة العربيّة مادة مناسبة لتوظيف التّقويم البديل ،وذلك من خلال مهارة الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة والأناشيد والإملاء وغيرها (معروف ،1990).

لقد أحدث التّقويم البديل ثورة في مجال التّقويم ، فأصبح التّقويم يعتمّد على التّعدد في طرق التّقويم ،كالتقديم الشفوي والسمعي والكتابي والعملي ، وذلك باستعمال مجموعة من الفنيات مثل الملاحظة ، والتّقويم الذاتي وتقويم الأقران ،والحقائب التّعليمية وملفات الأعمال وغيرها . (kelaghan and greaney ,2001)

وفي هذا البعد يؤكد الدّوسري(2004) أن التّقويم البديل قد أحدث تحولات جذرية في فلسفة التّقويم التربوي عامة ، وتقويم الطّلبة خاصة ،فانتقل التّقويم من مرحلة الاختبارات إلى مرحلة الأساليب التّقويمية المتنوعة . ومن مرحلة الاعتمّاد على القدرات المعرفية إلى مرحلة القدرات المتعددة العليا ،ومن التّقويم المنفصل إلى التّقويم المتكامل .

أما في البعد اللّغوي فقد أكّدت العديد من الدّراسات كدراسة خطاطبة (2009) ، ودراسة هياجنة (2007) أنّ معلمي اللّغة العربيّة يعانون من ضعف عام في مجال التّقويم اللّغوي الحديث وهم بحاجة ماسة إلى التمّكن المعرفي والمهاري في هذا الموضوع للارتقاء باللّغة العربيّة والوقوف الحقيقي على جوانب القوة والضعف لدى المتعلم ، خصوصا إذا علمنا أن أدوات التّقويم التّقليدية لم تعد تجدي نفعا في هذا العصر المتقدم .

وقد لمس الباحث من خلال عمله في قطاع التّربية والتّعليم ضعفًا واضحًا في استخدام استراتيجيات التّقويم البديل ،وعدم التمّييز بين هذه الاستراتيجيات ،وميل المعلمين إلى استخدام استراتيجية الورقة والقلم في معظم تقويمهم .

واستراتيجيات التّقويم البديل مهمة لعناصر العملية التّعليمية جميعها خصوصا الطّلبة ؛ لأنها تساعدهم في تحسين تحصيلهم التّعليمي وتمّكنهم من معرفة مدى تقدمهم في المواد الدّراسية وتبين لهم مدى التقدم الذي أنجزوه أولا بأول ، وأيضًا يعدّ التّقويم مهمًا بالنسبة للمعلمين؛ لأنه يساعدهم على معرفة الفروق الفردية بين الطّلبة ويلقي الضوء على كفاياتهم التدريسية وعلى معرفة جوانب القوة والضعف لمعالجتها ، وبالنسبة للمنهاج فإنه يساعد في تحديد المواد والطّرق والوسائل التّعليمية المناسبة ،كذلك فإن له أهمية خاصة لدى أولياء الأمور فعن طريقه يمكن التّزود بمعلومات عن درجة التّقدم الذي حققه أبناؤهم وتوضيح جوانب القوة والضّعف لديهم(خليفة ،2007).

ويرتبط مدى استخدام معلم اللّغة العربيّة لاستراتيجيات التّقويم البديل باتجاهاته نحوها ، فقد أكّد أبو شنب (1994) والقرارعة (2003) على ضرورة العمل على تغيير الاتجاهات السّلبية لدى المعلم نحو العمل التّربوي حتى يمارسه عن قناعة ، ويعمل في نفس الوقت على تطوير قدراته ، أما في حالة الاتجاهات السّلبية فإن أداء المعلم لن يرقى إلى المستوى المأمول ؛ وبالتالي تفرغ العملية التّعليمية من مضمونها .

وللاتجاهات أهمية واضحة في التنبؤ بالسلوك المستقبلي للأفراد والتحكم به، إذ أن سلوك الفرد يتأثر بما لديه من اتجاهات ايجابية أو سلبية تجاه عملية التدريس ، ويتمّ قياس الاتجاهات لمعرفة درجة قوتها أو ضعفها فقياسها مهم لمعرفة أثرها في العمل التّربوي فإذا كانت الاتجاهات ايجابية فإن ذلك يساعد على تطور العمل ونجاحه (قطامي ، 1989)

وقد أشارت بعض الدّراسات كدراسة كيزلي(caseley،2004) وخطاطبة (2009) إلى وجود اتجاهات سلبية نحو استخدام استراتيجيات التّقويم البديل.

لذا فقد حاولت الدّراسة الحاليّة معرفة مدى استخدام معلمي اللّغة العربيّة لاستراتيجيات التّقويم البديل ومعرفة اتجاهاتهم نحوها ؛ فقد يكون سبب ضعف معلمي اللّغة العربيّة في توظيفها اتجاهاتهم السّلبيّة نحوها.

ومن هذا المنطلق ، فقد سعت وزارة التّربية والتّعليم في المملكة الأردنية الهاشمية ،إلى توظيف استراتيجيات التّقويم البديل في العملية التّعليمية ،وذلك من خلال الدورات التدريبية للمعلمين ،التي ركزت فيها الوزارة على ضرورة امتلاك معلمي اللّغة العربيّة الأساليب التّقويمية الحديثة (وزارة التّربية والتّعليم ،2004).

مشكلة الدّراسة و أسئلتها:

تعدّ استراتيجيات التّقويم البديل من العناصر المهمة في العملية التّعليمية لا سيما في مجال اللّغة العربيّة ، فقد أصبحت تمّثل حجر الزّاوية في العملية اللّغوية ولم تعد ترفًا معرفيا كما كان ينظر إليها سابقا ؛ بل هي حاجة ملحة وضرورية للوقوف الحقيقي على الواقع اللّغوي للمتعلم بهدف تلافي السّلبيات بشكل فوري ، ونقل عملية التّقويم اللّغوي من استذكار للمعلومات إلى ممارسة حقيقية تقاس على أرض الواقع ، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن الواقع يشير أن العديد من معلمي اللّغة العربيّة ما زالوا يستخدمون أدوات التّقويم التّقليدية في قياس التّحصيل اللّغوي ، ولقد أكّدت العديد من الدّراسات هذا الواقع ،منها دراسة الحارثي (2015)، في حين أشارت نتائج بعض الدّراسات كدراسة خطاطبة (2009) ودراسة هياجنة (2007) أن معلمي اللّغة العربيّة يعانون من ضعف واضح في استخدام استراتيجيات التّقويم الحديث ، في حين فسرت بعض الدّراسات هذا الضّعف في استخدام استراتيجيات التّقويم الحديث لدى معلمي اللّغة العربيّة إلى اتجاهاتهم السّلبية نحوها ، ومنها دراسة البشير ،وبرهم (2009) ودراسة خطاطبة (2009) وفي ظل هذا الواقع وهذه الأهمية لاستراتيجيات التّقويم البديل فقد سعت وزارة التّربية والتّعليم إلى عقد المؤتمّرات والدورات لتوضيح أهمية استراتيجيات التّقويم البديل في العملية التّعليمية وكانت هذه الانطلاقة انسجاما مع الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالتّعليم في الأردن ، التي تمّ اطلاقها تحت رعاية ملكية سامية في عام 2016 م حيث ركزت على ضرورة الاهتمّام بالتّقويم وتطوير أدواته .

بالنظر إلى أهمية استراتيجيات التّقويم البديل ،ونتائج الدّراسات التي أكّدت أن هناك ضعفا لدى المعلمين عامة ومعلمي اللّغة العربيّة خاصة في استخدام هذه الاستراتيجيات ، وفي ضوء نتائج الدّراسات التي أكّدت أن معلمي اللّغة العربيّة لديهم اتجاهات سلبية نحو استخدام استراتيجيات التّقويم البديل ، وفي ضوء الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالتّعلم وما قامت به وزارة التّربية والتّعليم من محاولات جادة لدفع معلمي اللّغة العربيّة لتطبيق استراتيجيات التّقويم البديل في العملية التّعليمية ، وتوضيح أهميتها للمتعلم والمعلم والمنهاج ومحاولتها التأثير على اتجاهات معلمي اللّغة العربيّة ؛ فقد نبعت فكرة الدّراسة الحالية ، وهي محاولة متواضعة للوقوف على مدى استخدام معلمي اللّغة العربيّة لاستراتيجيات التّقويم البديل واتجاهاتهم نحوها.

أسئلة الدّراسة :

لقد هدفت هذه الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 - ما مدى استخدام معلمي اللّغة العربيّة في المرحلة الأساسية لاستراتيجيات التّقويم البديل من وجهة نظرهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (**$\alpha \leq 0.05$**) في درجة استخدام معلمي اللّغة العربيّة لاستراتيجيات التّقويم البديل تعزى إلى(الجنس والخبرة التّدريسية)؟

3- ما اتجاهات معلمي اللّغة العربيّة في المرحلة الاساسية نحو استخدام استراتيجيات التّقويم في التّدريس؟

4- هل تختلف اتجاهات معلمي اللّغة العربيّة الذين يدرسون المرحلة الاساسية نحو استراتيجيات التّقويم البديل عند مستوى الدلالة(**$\alpha \leq 0.05$**) باختلاف (الجنس والخبرة التّدريسية)؟

أهمية الدّراسة :

تنبع أهمية الدّراسة مما يلي :

1- قد تكون هذه الدّراسة من الدّراسات القليلة التي أهتمت بربط مدى توظيف استراتيجيات التّقويم البديل بالاتجاهات نحوها، لذا فقد تفح المجال أمام الباحثين للتفكير بمتغيرات أخرى قد تتعلق باستخدام استراتيجيات التّقويم البديل .

2- ستساعد هذه الدّراسة في جذب انتباه التربويين و المعلمين للتركيز على مدى استخدام معلمي اللّغة العربيّة في المرحلة الأساسية لاستراتيجيات التّقويم البديل في الأردن ومعرفة اتجاهاتهم نحوها فإذا كانت سلبية لتعديها وإذا كانت ايجابية لتشجيعهم على استخدامها.

3- قد تسهم هذه الدّراسة في تعريف معلمي اللّغة العربيّة بأدوات تقويمية بديلة يمكن الاستفادة منها في عملية التّقويم اللّغوي .

التعريفات الإجرائية :

مدى استخدام : هي الدّرجة النهائية التي حصل عليها معلم اللّغة العربيّة في المرحلة الأساسية على المقياس المعد لهذه الغاية.

معلمي اللّغة العربيّة : وهم الأشخاص الذين توكل اليهم مهمة تدريس مبحث اللّغة العربيّة للمرحلة الاساسية (من الصّف الرّابع إلى الصّف السّابع) ضمن المدارس الحكومية التابعة للبادية الشّمالية الغربيّة في محافظة المفرق للعام الدّراسي 2018/2017م.

استراتيجيات التّقويم البديل :هي جميع الاستراتيجيات المستخدمة في قياس تحصيل الطّلبة اللّغوي وتشمل: استراتيجية التّقويم المعتمد على الأداء ، والملاحظة ،والتّواصل، ومراجعة الذّات ، وتقاس بالاستبانة التي أعدّت لهذه الغاية .

الاتجاه : هو معتقدات معلمي اللّغة العربيّة في البادية الشّمالية الغربيّة لمحافظة المفرق نحو استخدام استراتيجيات التّقويم البديل في عملية التّعليم ،والتي قيست من خلال مقياس الاتجاهات الذي أعدّ لهذه الغاية .

المرحلة الأساسية : هم جميع الطّلبة الذين يدرسون في الصفوف الأساسية من الرابع وحتى السابع الأساسي التّابعة لمديرية التّربية والتّعليم للواء البادية الشّمالية الغربيّة للعام الدراسي 2017 /2018م.

حدود الدّراسة ومحدداتها :

تتحدد نتائج الدّراسة بالمحددات الآتية :

الحدود الموضوعية :مدى استخدام معلمي اللّغة العربيّة في البادية الشّمالية الغربيّة لمحافظة المفرق في المرحلة الاساسية لاستراتيجيات التّقويم البديل واتجاهاتهم نحوها .

الحدود البشرية : اقتصرت هذه الدّراسة على عينة من معلمي ومعلمات اللّغة العربيّة الذين يدرسون المرحلة الأساسية المتوسطة دون غيرهم.

الحدود الزّمنية :طبقت هذه الدّراسة في الفصل الأول من العام الدّراسي2018/2017 .

الحدود المكانية : اقتصرت هذه الدّراسة على معلمي اللّغة العربيّة الذين يعملون في المدارس الحكومية التّابعة لمديرية تربية لواء البادية الشّمالية الغربيّة دون غيرهم.